شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

تبصرة السالكين في تجويد كتاب رب العالمين

المؤلف

إسماعيل (إمام المسجد النبوي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسير

٩٠

تبصرة السالكين

إسماعيل أمام الحرم

مكتبة مكة
مخطوطات

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

قراءات

تفسير
٩٠
تبصرة السالكين
تأليف الشيخ إسماعيل أمام الحرم

بسم الله الرحمن الرحيم زيادة على البسملة

ولد حا القران رواه الترمذي وابن خزيمة
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
وقال الحاكم صحيح الاسناد واعلم ان هذا
كله لمن قراء القران على النحو الذي
نزل يعني بالتجويد فان العمل به
فرض بالكتاب والسنة والاجماع اما
الكتاب فقوله تعالى ورتل القران ترتيلا وقوله
تعالى ورتلناه ترتيلا واما السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم اقراوا القران بلحون
العرب واياكم ولحون اهل الفسق
والكبائر واما الاجماع فان الامة اجتمعت
من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا
هذا على تجويد القران الكريم فتاركه
اثم وجاحده كافر ويجب على كل
مسلم مكلف ان يسعى في تحصيله مقدار
ما يجوز به الصلوة مع تصحيح حروفه

ويجب

وما يجب من تجويده وكذلك على من
يريد الزيادة على ذلك ويا خذه من
افواه المشايخ العارفين به لا من
المدعين الجاهلين وما اندر من يتقنه
في هذا الزمان الصعب الذي اضطرب
فيه بحر الجهالات وانتشر فيه الباطل
في كل الجهات وما اسعد اليوم من وفق
للسعي في تحقيقه وعرف ما يضطر اليه
من عقائد ايمانه وفروع دينه في ظاهره
وباطنه حتى ابتهج سره بنور الحق
واستنار ثم اعتزل الخلق طرا طاويا
عنهم شره ان ينتقل بالموت عن فساد
هذه الدار فهنيئا له بما يرى اثر الموت
من نعيم وسرور لا يكيف ولا يدخل
تحت العبارات لقد صبر قليلا
ففاز كثيرا فسبحان من يخص بفضله
من يشاء من عباده ويقرب من يشاء

ويبعد من يشاء بمحض الاختيار قال احمد بن حنبل رحمه تعالى
رايت ربّ العزة في المنام فقلت يارب ما افضل ما يتقرب
به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت يارب بفهم
او بغير فهم فقال بفهم او بغير فاذا عرفت ذلك فاعلم ان
مخارج الحروف سبعة عشر على القول المختار وكذا الصفات
سبعة عشر فاول المخارج الجوف وهو الخلأ الداخل المتصل
باول الصدر يخرج منه حروف المد وهي ثلاثة الالف
والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما
قبلها وانتهاؤها بانتهاء هواء الصوت يعني انها تتجاوز
من مخرجها الى الفم ثم الى هواء الصوت وتنتهي بانتهائه
بخلاف سائر الحروف فانها لا تجاوز مخرجها بل تختص فيه
والثاني اقصى الحلق مما يلي اول الجوف ويخرج منه
الهمزة والهاء والمخرج الثالث وسط الحلق ويخرج منه
العين والحاء المهملتان والمخرج الرابع اول الحلق مما يلي
الفم ويخرج منه الغين والخاء للعجمتان والخامس اقصى
اللسان يعني اخره مما يلي اول الحلق ويخرج منه وما يحاذيه
من الحنك الاعلى القاف والمخرج السادس اقصى اللسان ايضا

ويخرج منه الكاف وما يحاذيه من الحنك الاعلى لكنه اسفل
من القاف قليلا الى جهة الفم والمخرج السابع وسط
اللسان بينه بين الحنك الاعلى ويخرج منه الجيم والشين
المعجمتان والياء المثناة تحت اعني غير المدية والمخرج
الثامن من حافة اللسان اي جانبه متمايلي الاضراس ويخرج
منه الضاد الساقطة المعجمة يعني انها تخرج من جانب
اللسان مستطيلة الى ما يلي الاضراس من جهة الايسر وهو
اكثر استعمالا ويسرا ومن جهة الايمن وهو اقل استعمالا وعسرا
او منهما وهو اقل واعسر قيل كان امير المؤمنين سيدنا عمر بن
بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين في آن واحد
وبالجملة هي اصعب الحروف واشدها على اللسان ولهذا
قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا افصح من نطق بالضاد
وخصها بالذكر لعسرها على العجم فان الغالب منهم يصيرها
ظاء مشالة ومنهم من يمزجها بها من اجل اشتراكهما معها
في غالب الصفات ولا يدرون ان الفرق بينهما بالمخرج وصفة
الاستطالة فصار بينهما بعد بهذا الاعتبار ولذا لا يجوز ادغام
احدهما بالاخر ابتداء بل يجب الاظهار عند التقيا نحو انقض

ظهره ومعنى استطالتها امتدادها فى مخرجها لا فى نفسها
بخلاف حروف المد فانها تمتد فى نفسها لا فى مخرجها لان
حروف المد تتجاوز المخرج بخلاف هى فانها محصورة فى مخرجها
فيجب التحفظ عليها جدا لا تنقلب ظاء مشالة او
تمخرج فانه قد اطبقت الفقهاء على الصحيح ان من
قراء غير المغضوب بالظاء المشالة تفسد صلاته وكذا
يجب بيان الضاد من الظاء فى قوله تعالى فمن اضطر
حذرا من الادغام وكذا الظاء من التاء فى قوله تعالى سواء
علينا اوعظت وعدم الضاد من التاء فى قوله تعالى فاذا
افضتم من عرفات والمخرج التاسع ادنى الحافة ويخرج
منه اللام يعنى ان اللام تخرج من اول حافة اللسان مع
ما يليها من الحنك الاعلى الى منتهى حافة اللسان وهو طرفه
والمخرج العاشر طرف اللسان وهو رأسه ويخرج منه
النون يعنى ان النون تخرج من رأس اللسان مع ما
يليه من الحنك الاعلى وتكون تحت اللام قليلا والمخرج
الحادى عشر ما يقارب مخرج النون وهو راس ظهر اللسان
وتخرج منه الراء وهى ادخل اى اكثر انحرافا الى ظهر اللسان

من النون

من النون والمخرج الثانى عشر ما بين راس اللسان وبين اصول
الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة احرف الطاء والدال المهملتان
والتاء المثناة فوق بمعنى ان هذه الحروف الثلاثة تخرج
من راس اللسان ومن اصول الثناء العليا مصعدة الى
الحنك الاعلى والمخرج الثالث عشر راس اللسان وفوق اطراف
الثنايا السفلى ويخرج منه ثلاثة احرف الصاد والسين
المهملتان والزاى المعجمة ويسمى احرف الصفير لاجل
صوت زائد يخرج معها يشبه صفير الطائر والمخرج
الرابع عشر راس اللسان واطراف الثنايا العليا ويخرج
منه ثلاثة احرف الظاء المشالة والذال المعجمة والثاء
المثلثة والمخرج الخامس عشر باطن الشفة السفلى واطراف
الثنايا العليا ويخرج منه حرف واحد وهو الفاء والمخرج
السادس عشر بين الشفتين العليا والسفلى ويخرج منه
ثلاثة احرف الواو الغير المدية والباء الموحدة والميم
وتنطبقان اعنى الشفتين على الباء والميم وتنفرجان
بالواو الغير المدية والمخرج السابع عشر الخيشوم وهو
داخل الانف ويخرج منه الغنة وهى صوت اغن لا عمل

ادغامه في النون يومئذ ناعمة ومثال ادغام النون الساكنة في اللام
بالاغنة من لدنه ومثال ادغامها في الراء من ربهم ومثال
ادغام التنوين في اللام بلا غنة مصر قالما معهم ومثال ادغامه
في الراء غفور رحيم ويظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف
الحلق وهي الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء وطا والغين
واظهارهما عند اربعة منها بالاتفاق وهي الهمزة والهاء والعين
والحاء والحرفان الباقيتان اختلف فيهما الغين والخاء
نحو فسينغضون وان يكن ومامن اله غير الله ومن غل المنخنقة
ومن خير وقوم خصمون قرا ابو جعفر بالاخفاء عندهما قراء
الباقون بالاظهار واستثنى بعض اهل الاداء عنه فسينغضون
وان يكن غنيا والمنخنقة واستثنى بعضهم المنخنقة
خاصة قال العلامة ابن الجزري وبالاخفاء وعدمه قرانا
لابي جعفر من روايته ووجه الاخفاء عند الغين والخاء
قربها من مخرج القاف والكاف وهما اقصى اللسان ووجه
الاظهار بعد مخرج حروف الحلق من مخرج النون والتنوين
مثال اظهار النون الساكنة عند الهمزة من آمن وعند الهاء
من هاد وعند العين من علم وعند الحاء من حليم وعند الغين

اللسان فيه وهو يشبه صوت الغزالة اذا ضاع ولدها
وهي ملازمة لثلاثة احرف للنون الساكنة في حالة الادغام
مها في مثلها بغنة والاخفاء والقلب والميم الساكنة والتنوين
في حالة الادغام بغنة والاخفاء مها في مثلها واخفائها عند
الباء ويدغم النون الساكنة والتنوين في ستة احرف
يجمعها في قولك يرملون يدغمان في اربعة منها بغنة وهي الياء
والواو والميم والنون ويجوز في الواو والياء عدم الغنة ايضا
عند بعض القراء ويدغمان في اللام والراء بلا غنة ويجوز فيهما
الغنة ايضا لانهما وردت عن كثير من اهل الاداء مثال
ادغام النون الساكنة في الياء بغنة من يشاء ومثال ادغامها
في الواو من وال ومثال ادغامها في الميم من منى ومثال ادغا
مها في النون من نصير اذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو
والياء في كلمة وجب اظهارهما نحو صنوان وقنوان
ونبيان والدنيا لانه لا تشبه بالمضاعف كصوان فيحصل
تغيير الكلمة وذلك لا يجوز ومثال ادغام التنوين
في الياء بغنة يومئذ يود ومثال ادغامه في الواو من جوع
وامنهم من خوف ومثال ادغامه في الميم في عمد ممدة ومثال

ادغام

من غِلٍّ وعند الخاء من خير ومثال الاظهار التنوين عند الهمزة رسولٌ
امين ومثال اظهاره عند الهاء جرفٍ هار وعند العين يومئذٍ
عن النعيم وعند الحاء وحكيم حميد وعند الغين مالكم من الهٍ غيره
وعند الخاء عالم خبير وتخفي النون الساكنة والتنوين بغنة
عند خمسة عشر حرفاً وهي التاء والثاء والجيم والدال والذال
والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء
والقاف والكاف جمعها بعضهم في اوايل كلمات فقال
صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً ضع ظالماً
زد تقادم طالبا فترى مثال الاخفاء النون الساكنة مع
الغنة عند التاء من تحتها وعند الثاء من ثمرة وعند الجيم من
جنات انجينا وعند الدال انداداً وعند الذال منذر وعند الزاء
تنزيل وعند السين الانسان وعند الشين انشاء الله
وعند الصاد ينصركم وعند الضاد منضود وعند الطاء ينطقون
وعند الظاء ينظرون وعند الفاء انفروا وعند القاف انقلبوا
وعند الكاف ينكثون ومثال اخفاء التنوين مع الغنة مع
عند التاء جناتٍ تجري وعند الثاء قولاً ثقيلا وعند الجيم
خلقاً جديداً وعند الدال عذاباً دون وعند الذال وكيلاً ذرية

وعند الزاء

وعند الزاء يومئذٍ زرقاً وعند السين ورجلاً سلماً وعند الشين
غفور شكور وعند الصاد يحاصرهم صراً وعند الضاد قوماً ضالين
وعند الطاء صعيداً طيباً وعند الظاء فوماً ظلموا وعند الفاء خالداً
فيها وعند القاف سميع قريب وعند الكاف لقرآن كريم
واعلم ان مخرج النون الساكنة والتنوين مع ملاقاتهما حروف
اللادغام الاربعة وحروف الاخفاء الخمسة عشر من الخيشوم
فقط ولا حظ لهما معهن في الغم لانه لا عمل للسان فيهما
معهما واما عند ملاقاتهما حروف الاظهار فمخرجهما من مخرج
النون المتحركة وهو طرف اللسان وتقلب النون الساكنة
والتنوين ميماً خالصة عند الباء بغنة مثال اقلاب النون
الساكنة عند الباء بغنة انبئهم ومن بعد ومثال اقلاب التنوين
عليم بذات الصدور فيصير اخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا
فرق حينئذٍ في اللفظ بين ان يورك وبين من يعتصم بالله
الا انه لم يختلف في اخفاء الميم المقلوبة وفي اظهار الغنة منها
واما الميم الساكنة فتدغم في مثلها وامنهم من خوف وتخفى
عند الباء بغنة نحو ومن يعتصم بالله وتظهر عند غيرهما من
الحروف واذا شددت الميم والنون وجب اظهار الغنة

منها لان المشدد بحرفين احدهما مدغم في الاخر وهما مثلان فيلحق
بادغام المثلين والقاعدة المقررة اذا التقى مثلان او جنسان وكان
الاول ساكنا والثاني متحركا وجب ادغام الساكنين في المتحرك
الا اذا كان الساكن حرف مدّ فانه لا يدغم خوف ذهاب ذات الكلمة
والادغام قسمان ادغام كادغام اللام في اللام وفي الراء نحو بل لا
يخافون وبل ران وادغام ناقص كادغام الطاء في التاء نحو
احطت وبسطت فانه يجب ادغام الطاء في التاء لما
التجانس لكن مع صفة الاطباق والاستعلاء لان قوة الطاء
وضعف التاء يمنع الادغام الكامل خوفا اشتباه الطاء بالتاء المدغمة فيها ولولا التجانس لم يسمح الادغام اصلا
واما ادغام القاف في الكاف في قوله تعالى الم نخلقكم فذهب
اهل الاداء الى ادغامه ادغاما ناقصا يعني مع بقاء صفة الا
لاستعلاء وذهب بعضهم الى ادغامه ادغاما كاملا يعني
مع الصفة والوجهان صحيحان واما لام التعريف فانها تدغم
في حروف الشمسية وتظهر عند حروف القمرية وكل منهما اربعة
عشر حرفا فالقمرية الهمزة الباء والغين والحاء والجيم والكاف
والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والواو والهاء تجمعها

قولك

فولك ابغ حجاك وخف عقيمه مثال اظهارها عند الهمزة الارض
وعند الباء الباقيات وعند الغين الغارمين وعند الحاء الحاقه
وعند الجيم فالجاريات وعند الكاف الكبرياء وعند الواو والمولدات
وعند الخاء والخاشعين وعند الفاء والفجر وعند العين العلم
وعند القاف القارعة وعند الياء الياقوت وعند طيم الموصدة
وعند الهاء بالهنزل والشمسية ما عدها وهي التاء والثاء
والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء واللام والنون تجمعها وولك صن طست شذ
شر ظل ضن مثال ادغام لام التعريف عند الصاد والضاد والطاء
والظاء والنون والتاشرات وعند الطاء والطل وعند السين والسماء وعند
التاء والدين وعند الشين والشمس وعند الدال والذاريات وعند
الدال والذار وعند الثاء الثاقب وعند الراء الرحمن وعند الظاء
الظانين وعند اللام والليل وعند الضاد والضحى وعند الزاي فا
الزاجرة واما لام الفعل فانه يجب اظهارها وهي الواقعة
اخر الفعل الماضي كثيرا وفي وسطه على قلة وفي اخر فعل الامر
كذلك مثال ما اذا وقعت في اخر الفعل الماضي جعلنا وقلنا
وانزلنا وارسلنا ومثال ما اذا وقعت في وسط الفعل التقى الجمعان

وفالتقمه الحوت والحقنا بهم ذريتهم وما اشبه ذلك ومثال
الواقعة في الحرف فعل الامر قول نحم وقل تعالوا وقل تمتعوا وقل صدق الله
وسميت الحروف التي تدغم فيها لام التعريف شمسية والتي تظهر عندها
قمرية من باب تسمية الكل باسم الجزء وهو لام الشمسية
ولام القمر وقيل منسوبة للشمس والقمر لان النجوم لا تظهر
عند وجود الشمس بل تغيب فكذا لام التعريف لا تظهر عند الحروف
المنسوبة اليها بل تدغم وتظهر النجوم عند وجود القمر فكذا لام
التعريف تظهر عند الحروف المنسوبة اليها وسبب الادغام
في الاول تقارب المخرجين وسبب الاظهار في الثاني تباعد المخرجين

الحروف وصفاتها عدة

واما صفات فهي سبعة عشر لما ذكرنا اولها الجهر وهو
لغة الاعلان وفي اصطلاح القراء كل حرف قوي الاعتماد
في مخرجه وينحبس النفس عند النطق به والثاني الرخو وهو
في اللغة اللين وفي الاصطلاح كل حرف ضعيف الاعتماد في مخرجه
ويجري الصوت عند النطق به والثالث المستفل وهو ضد الا
ستعلاء والمستفل كل حرف يمال به الى الحنك السفلي عند النطق
به والرابع المنفتح وهو ضد المطباق والمنفتح من الحروف
كل حرف ينفتح جانبا اللسان والفم عند النطق به

والخامس

والخامس المصمتة وهو في اللغة المنع وفي الاصطلاح المصمتة
من الحروف هي التي امتنعت من ان يتركب منها كلمة رباعية
فما فوقها اصولا حتى تشترك معها المذلقة لان
الحروف المصمتة ثقيلة فعدلوها بالخفيفة وهي المذلقة لسهولتها
فلذلك ينطق بها سهلة والسادس الهمس وهو في اللغة
الخفاء وفي الاصطلاح كل حرف ضعيف الاعتماد في مخرجه
ويجري النفس عند النطق به وهو ضد الجهر والحروف
المهموسة عشرة جمعها العلامة بن الخرز في مجموع لفظه
فحثه شخص سكت وهي الفاء والحاء والثاء والهاء والشين
والخاء والصاد والسين والكاف والتاء وما عداها من حروف
الهجاء كلها جهرية والسابع الشديد وهو في اللغة
الصوت القوي وفي اصطلاح كل حرف قوي الاعتماد في مخرجه
وينحبس الصوت عند النطق به وهو ضد الرخو والحروف الشديدة
ثمانية يجمعها لفظ اجدقط بكت وهي الهمزة والجيم والدال
والقاف والطاء والباء والكاف والتاء وما عداها من حروف الهجاء
كلها رخوية الا اللام والنون والعين والميم والراء فانها حروف
بينية يعني بين الرخاوة والشدة بمعنى ان الصوت لا يجري

معها لجريانه مع الرخوة ولا يحبس معها كالحبا سه مع الشديدة
وهو لاضد لها والبيني هو الثامن من الصفات والتاسع العلو وهو
ضد المستفل والحروف المستعلية سبعة نجمعها لفظ خص ضغط قظ
وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وهي ضد
الحروف المستفلة وما عدا هذه من حروف الهجاء كلها مستفلة والمستعلي
من الحروف كل حرف يمال الى الحنك الاعلى عند النطق به والعاشر المطبق
وهو ضد المنفتح والمطبق من الحروف كل حرف ينطبق جانبا
اللسان والفم عند النطق به والحروف المطبقة اربعة وهي الصاد
والضاد والطاء والظاء وما عدا هذه من حروف الهجاء كلها امر
منفتحة والحادي عشر المذلق والذلق في اللغة الطرف والحروف
المذلقة ستة نجمعها لفظ فر من لب وهي الفاء والراء والميم
والنون واللام والباء وسميت بذلك بخروج بعضها من ذلق
اللسان وبعضها من ذلق الشفة او طرفيهما وهي ضد المصمتة
والثاني عشر الصفير وهو صوت يشبه صوت الطائر والعرب تصوت
به البهايم وليس له ضد وحروف الصفير ثلاثة الصاد والزاي
والسين والصفير من الحروف كل حرف يصحبه عند خروجه
صوت زائد مثل بين النفس يشبه صوت الطائر والثالث

عشر

عشر القلقلة خمسة احرف تجمعها قطب جد وهي القاف والطاء والباء
والجيم والدال ولا ضد لها والمقلقل من الحروف كل حرف يتقلقل به
اللسان عند سكونه حتى يسمع له نبرة قوية والقلقلة التحرك
والاضطراب فيجب التحفظ في بيان القلقلة اكثر من بيانها في
غير الوقف مثال سكونها في الوقف تقطعون وقطع الله
وربوة واجتثت ويدخلون ومثال سكونها في الوقف من شر ما خلق
محيط حساب مريج مجيد والرابع عشر اللين الموصوف به حرفان
الواو والياء الساكنتان مفتح ما قبلهما وسميتان بذلك لين
لان المد نحو من حروف وبيت سميا بذلك لظهورهما في لين وعدم
كلفة على اللسان والخامس عشر الانحراف وهو لغة الميل والموصوف
به حرفان الراء واللام فيه انحراف الى ظهره للسان وميل قليل
الى جهة اللام ولذلك يقلبها الالثغ لاما ووصفت الراء بالتكرير
بمعنى انها قابلة التكرير لا ترتعد طرف اللسان عند التلفظ بها
كقولهم لغير ضاحك انسان ضاحك اي قابل للضحك فواجب
على القاري ان يخفي تكريره وان اظهره فقد جعل من الحرف
المشدد حرفا ومن المخفف حرفين والسادس عشر التفشي ومعناه
الانتشار والموصوف به الشين المعجمة فقط لانتشارها في الفم

لانها تنشر وتفشي الصوت عند خروجها حتى تتصل بحروف الطرف
والسابعة عشر الاستطالة وهي في اللغة الامتداد وهي صفة للضاد
دونها غيرها من الحروف وصفة الضاد بالاستطالة لانها تستطيل في مخرجها
الذي هو الحافة حتى تتصل مخرج اللام والفرق بين المستطيل والممدود
ان المستطيل يجري في مخرجه والممدود يجري في نفسه وهنا
انتهت الصفات وفائدتها تمييز الحروف المشتركة في المخرج لان
المخرج للحروف كالميزان لمن يعرف به كميته والصفة كالنا قد
يعرف بها كفية فحق الحروف المستفلة الترقيق الا الالف واللام
والراء من بينهما فان لها حكم ترقيق وحكم تفخيم فان كان ما قبل
الالف حرف مرقق رققت وان كان ما قبلها حرف مفخم فخمت
تبعا له والراء فانها ان تحركت بالفتح والضم او سكنت بعد
الفتح او الضم ولم يكن قبلها ياء ساكنة او حرف ممال او كانت
ساكنة وقبلها كسرة عارضة او ساكنة وقبلها كسرة اصالية واقعة
قبل حرف استعلا فانها تفخم في هذه الصور كلها الا ان ورشا
راوي له في حال انفتاحها بعد الكسر يرققها نحو الاحرة وذكرى واذا
كسرت او سكنت بعد كسرة اصالية ولم يكن واقعة قبل حرف
الاستعلاء فانها ترقق واذا سكنت بعد ساكن هو بعد كسرة

وذلك

وذلك الساكن حرف استعلاء نحو مصر وعين القطر فلاهل الاداء في
ذلك روايان التفخيم اعتدادا بحرف الاستعلاء والترقيق بعد
الاعتداد به لكن الاولى والمختار في مصر التفخيم وفي قطر الترقيق نظرا
الموصول وعملا بالاصل واذا سكنت بسبب الوقف بعد تحركها بالكسر
فالاولى تفخيمها نحو الفجر واما اذا يسر فالاولى ترقيقها في الوقف على
قراءة من يحذف الياء والحكم في الياء اسر الوقف عليه بالترقيق في قراءة
من وصل وكسر النون فان الراء قد اكتنفها كسرتان وان زالة الثانية وقفا
فان الكسرة قبلها توجب الترقيق ولا يقال ان الكسر عارض فتفخم
مثل ارتابوا فان عروض الكسر هنا باعتبار الحمل على اصل مضارعه
الذي هو يرتاب فهي مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذه واما على
قراءة الباقين وكذلك فاسر في قراءة من قطع ووصل فمن لم يعتد
بالعارض ايضا رقق على القول الاخر فيحمل التفخيم للعروض ويحتمل
الترقيق فرقا بين كسرة الاعراب وكسرة البناء اذ كان الاصل اعسرى
بالياء فحذفت الياء للبناء فبقي الترقيق دلالة على الاصل وفرقا
بين ما اصله الترقيق او عرض له وكذا الاصل في والليل اذا يسر واما
اللام فانها تفخم في اسم الجلالة اذا وقعت الجلالة بعد فتح
او ضم واذا وقعت بعد كسر او كانت في الجلالة فانها ترقيق

عند جميع القراء الا ان ورشا فانه يفخمها اذا انفتحت وكان قبلها
صاد او طاء او ظاء سواء سكنت كلمة واحدة منها او انفتحت نحو
الصلاة والطلاق وظل ويصلى ومطلع وانظر فان لكل منها وجهان الا
بين احد هذه الحروف واللام الق فان له فيها وجهان التفخيم والترقيق
لم يقع في القرآن من هذه القسم الا ثلاثة الفاظ طال وفصلا
ويصلحا وحق الحروف المستعلية التفخيم واقواها في التفخيم
الحروف المطبقة وحق الحروف المستفلة الترقيق كما تقدم ومعنى
الترقيق تنحيفة وحق الميل بالحرف المستعلي الى جهة المستفل ومعنى
تفخيم الحرف تغليظه وهو الميل بالحرف المستعلي الى جهة الكام وان
المفخمات على ثلاثة اضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك اذا كان احد
حروف الاستعلاء مفتوحا نحو خلق وصعد وضرب وطائفة وضرب
دون ذلك وهو ان يقع مضموما نحو خلق الانسان من عمل وضرب
مثل وعناة وضرب دون ذلك وهو ان يكون مكسورا نحو من طين
وراضية وغاسق واعلم ان المد قسمان اصلي وفرعي فالاصلي
هو الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب
نحو الذين هو وامنوا وفي والفرعي هو الزيادة في مد الصوت بحرف
المد على المد الطبيعي وتلك الزيادة لا يكون الا بسبب وسببها

اما همز

اما همز او سكون فالهمز ان كان بعد حروف المد فالمد معه على قسمين
متصل ومنفصل لان الهمز ان كان مع حروف المد في كلمة فالمد عليه
متصل وان كان حروف المد في كلمة والهمز في اول كلمة اخرى
فالمد على حروف المد منفصل مثال مد المتصل اذا جاء اولئك وجاء
وجيئ وكذا غيره ومثال مد المنفصل في انفسهم يا ايها الناس
والساكن اما ان يكون لازما او عارضا فان جاء بعد حرف المد حرف
موقوف ساكن في حالتي الوصل والوقف لا يكون الا كلميا او حرفيا فالمد
عليه بالطول واجب عند جميع القراء لكن اختلفوا في مقداره طوله
فالمحققون بمدونة اربع الفات او ثلاث لما هو المشهور وقيل الفين
وهو ضعيف مثال المد اللازم الكلمي دابة مثال المد اللازم الحرفي ق
وضابطه كل حرف من اوائل السور هجاؤه ثلاثة احرف اوسطها
حرف مد فلا يمد الا بهذين القدرين ويجمع ما كان من الحروف بهذين
القدرين في قولك سنلعكم نقص وهي السين واللام والعين والكاف والميم
والنون والقاف والصاد مثال السين طسم ومثال اللام الم ومثال العين
والكاف والصاد كهيعص ومثال الميم حم ومثال النون ن والقلم
ومثال القاف تقدم ولا مد في الف البقرة وشبهها لان وسطها ليس
حرف مد ولا مد في الراء من نحو الرا ولا في الهاء واليا من نحو كهيعص

ولا في الحاء من نحو حمد لانها ليست على ثلاثة احرف واما العين
من اول مريم والشورى فلحلي الشاطبي المد والتوسط وحكاهما
الشمس بن الجزري وزاد القصر وهو الاقتصار على الطبيعي وانما
خالفت غيرها من الاحرف الانفتاح ما قبل الياء فمن مد نظر
الى ان ذلك يصدق عليه الضابط المذكور ومن سط نظر الى انه
لما انحطت رتبته عن ما يشاركه من الاحرف وذلك فتح ما قبل
الياء اعطى خطا من المد ومن قصره نظر الى ان الياء حرف لين
لا مد لكونها لم يكن قبلها ما يجانسها وينقسم كل واحد من اللازم
الكلمي والحرفي الى قسمين لازم كلمي مثقل ولازم كلمي مخفف ولازم
حرفي مثقل ولازم حرفي مخفف فاما اللازم الكلمي المثقل فهو
ان يأتي بعد حرف المد حرف مشدد نحو الحاجة في فان انتفى
التشديد ووقع بعد حرف المد سكون سمي لازما كلميا مخففا نحو
الئن في موضعين يونس على وجه الابدال واما اللازم
الحرفي مثقل فهو اذا وصلت اللام بالميم من الم على قراءة غير ابي جعفر
والسين بالميم من طسم على قراءة غير حمزة وابي جعفر وبالواو من
يس والقرآن الحكيم والنون بالواو من ن والقلم على قراءة
من ادغم كالكسائي وخلف ويعقوب وهشام وبالاختلاف ابن ذكوان

وعاصم

وعاصم وورش والبزي وعلى قراءة من يظهر وهم الباقون يكون مخففا
وان نون كهيعص وحم عسق وطسم تالله فانها تخفى بغنة
عند الصاد والقاف والشين عند جميع القراء الا ابا جعفر فانه يسكت على
كل حرف منها وايال السكون واما السكون العارض فهو ما عرض بسبب
الوقف على المفلحون فالاصل فيه الحركة والسكون عارض فيمد
اعتدادا بالعارض ويقصر عملا بالاصل فيجوز فيه المد بالطول
والتوسط ويجوز القصر وهو الاكتفاء بالطبيعي نظرا
للاصل والمد في المتصل من المرتبتين على مرتبتين للمد اربعة
مراتب للقراء فالمرتبة الاولى منهما بمقدار ثلاث الفات
لورش من طريق الازرق وحمزة وابن ذكوان من طريق اهل العراق
عن الاخفش عنه والمرتبة الثانية المد بمقدار الفين للباقين
والمرتبة الاولى من الاربعة المد بمقدار ثلاث الفات لورش من طريق
الازرق وحمزة والاخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين والمرتبة
الثانية المد بمقدار الفين ونص لعاصم والمرتبة الثالثة المد بمقدار الفين
لابن عامر والكسائي وخلف العاشر والمرتبة الرابعة المد بمقدار
الفين ونصر لقالون والاصبهاني عن ورش وابن كثير وابي عمرو وكذا
لحلم في المنفصل على ابن كثير وابي جعفر فانهما يقرنه بالقصر واختلف

عن قالون والاصبهاني عن ورش وهشام وابي عمرو وحفص ويعقوب
ويجوز في مدة العارض الطول والتوسط والقصر عند جميع القراء اذا كان
الموقوف عليه منقوصا نحو المفلحون واذا كان مكسورا فالهم فيه اربعة
اوجه الطول والتوسط والقصر مع الروم نحو يوم الدين وفارهبون
واذا كان مضموما فالهم فيه سبعة اوجه الطول والتوسط والقصر
مع الاشمام والروم نحو نستعين ولا يكون الروم الا مع القصر
ومعنى الاشمام ضم الشفتين بعد السكون مع فرجة بينهما والروم
الاتيان بثلث الحركة والوقف ينقسم الى اربعة اقسام
تام وكاف وحسن وقبيح فالوقف التام هو الذي لا تعلق له بما
بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة معنى كقوله تعالى يوم الدين
فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده والوقف الكافي هو الذي
يتعلق بما بعده من جهة المعنى لا من جهة اللفظ كقوله تعالى
سواء عليهم أانذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وهذا ايضا يجوز
الوقف عليه والابتداء بما بعده والوقف الحسن هو الذي يتعلق
بما بعده من جهة اللفظ والمعنى لكن له معنى مفهوم كقوله تعالى
الحمد لله فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده لانه يكون
الوقف عليه رئس اية فانه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده

بل يس

بل يس لحديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرء قطع قراته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف
ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول
مالك يوم الدين ثم يقف رواه ابو داود والترمذي واحمد رحمهم
الله تعالى وهو حديث حسن دليل للوقف الحسن والوقف القبيح
هو الذي لا يتم للوقوف عليه معنى كالوقف على الحمد وبسم فانه لا يتم
له معنى الا باضافة لله اليه فالوقف عليه اختيارا قبيح ولكن الابتداء
بما بعده وقبح منه الوقف على قوله تعالى وقالت اليهود والابتداء بقولهم
عزير ابن الله وشبهه فانه لو وقف عليه وابتدا بما بعده معتقدا
جواز المستحيل في حقه تعالى يكفر ولو غير معتقد لحرمته لا يكفر
لكنه يأثم للايهام الحاصل للسامعين ولا يجوز الوقف بالحركة
الكاملة ويجوز بعضها اذا كان الموقوف عليه مكسورا او مضموما
واما اذا كان منصوبا او مفتوحا فلا يجوز فيه الا السكون المحض
واما الاختلاس فانه يشارك الروم في تبعيض الحركة ويخالفه في انه
يكون في الحركات الثلث كما في امن لا يهدي ونعماهي وبامرسم
عند بعض القراء ولا يختص بالوقف وان الثابت من الحركة فيه اكثر
من الذاهب ودلالة ان يأتي بثلثيها فيكون الذاهب اقل واما الاشمام

فلا يكون الا في الرفع والضم خاصة نحو من قبل ونستعين واعلم ان الروم
والاشمام لا يدخلان في هاء التانيث التي لم ترسم تاء وهي التي تكون في
الاصل تاء ويوقف عليها بالهاء لكونها مرسومة في المصحف بالهاء المبدلة
من التاء والتاء محذوفة في الوقف نحو رحمة ونعمة والجنة والملائكة
وشبهها واما التي رسمت بالتاء فانهما يدخلان فيها لانها تاء محضة
نحو بقيت الله وجنت النعيم وشبه ذلك ولا يدخلان في ميم الجمع
ولا الحركة العارضة نحو قال لهم الناس وانذر الناس ولا تنسوا الفضل
بينكم وانما يوقف على جميع ذلك بالسكون المجرد لان العرض منع الروم والا
شمام وهما يدخلان لاجل بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل والحركة
فيما ذكر عارضة واما هاء الكناية فان وقع قبلها ضمة او كسرة او واو او ياء
نحو نخلقه ونمرّ خرجه وعقلوه ولا بيه فبعضهم اجاز فيهما الروم
والاشمام اجراءً لهما على القاعدة وبعضهم منعهما لهما استثقال الخروج
من ثقيل الى مثله فان انضمت الهاء بعد الفتحة والالف نحو له وناداه
خلافهما لاستثناء العلة المانعة منهما وهي السابقة واعلم ان هاء
الكناية التي هي ضمير تنقسم على اربعة اقسام وتلك اما ان يكون
قبلها ساكن وبعدها ساكن نحو عليه الله اما ان يكون قبلها متحرك وبعدها
ساكن ونحو يعلمه الكتاب اما ان يكون قبلها متحرك وبعدها متحرك اما نحو
هو التواب الرحيم واما ان يكون قبلها ساكن وبعد متحرك نحو فيه هدى
فالقسمان الاولان يجب فيهما القصر لجميع القراء والثالث يجب فيه الاشباع

للجميع والقسم الرابع اشبع ابن كثير وقصره الباقون الا ان حفصا وافقه
في قوله تعالى في سورة الفرقان ويخلد فيه مهانا وقد خالف جميع القراء اصولهم
في مواضع متعددة فسكن بعضهم وقصر بعضهم ووصل بعضهم وها انا ابينه
عليها فاقول وبالله التوفيق قوله تعالى يؤده ونؤته ونوله ونصله وفالقه
اليهم قراء حمزة وابو بكر وابو عمرو وهشام وعيسى ابن وردان وابو جعفر باسكان
الهاء في الجميع ووافقهم حفص في قوله تعالى فالقه اليهم حيث يقرأها بالاسكان
وقراها قالون بكسر الهاء مع القصر ابن جماز وعيسى ابن وردان وابن ذكوان
وقراءها وكذا يعقوب وهشام في احد روايتهم كقالون وفي رواية اخرى
لهشام بالكسر والصلة كالباقون واما قوله ويتقه فقراءها بالاسكان ابو عمر
وابو بكر وخلاد بخلاف عنه وفي رواية عنه بالصلة وبالقصر وقراءها حفص
بالكسر والقصر مع اسكان القاف وقالون مثل حفص الا انه يكسر القاف ايضا
وكذا يعقوب وابن ذكوان في احد وجهه وابن جماز في احد الوجهين وهشام
في رواية عنه كقالون وفي رواية كخلاد والباقون بالاشباع وهي الصلة وكذا
وابن ذكوان وابن وردان وابن جماز وقوله تعالى ومن يأته مؤمنا قراءه
السوسي بسكون الهاء وقالون بكسر الهاء مع الصلة وعدمها وكذا هشام
والباقون بكسر الهاء والصلة وقوله تعالى يرضه لكم قراءه ابو عمرو باسكان الهاء
وكذا هشام في رواية بتمام لهم من غير صلة وروى الدوري عن ابي عمرو الضم
مع الصلة وقراءه نافع وعاصم وحمزة بضم الهاء وعدم الصلة والباقون بضم الهاء
مع الصلة وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره هشام باسكان الهاء وبضم الهاء الباقون مع الصلة وقوله تعالى وارجئه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله قالون بغير الهمزة وكسر الهاء مع صله وورش والكسائي بكسر الهمزة والصلة وابن
كثير وهشام بتسكين الهمزة مع ضم الهاء والصله وابو عمرو كذلك لكن مع عدم
الصلة وابن ذكوان كابي عمرو والاانه بكسر الهاء وقراء عاصم وحمزة بعد
الهمزة وسكون الهاء فصارت في لفظا ارجئه ستت قرات واما لفظ نفقه
وقوله فانه ليس فيه اشباع الهمزة لجميع القراء لانه ليس بهاء الضمير واما
هاء السكت فوقعت في القرآن في سبع مواضع لم يتسنه بالهاء البقرة واقتدة
بالانعام وكتابيه وحسابيه وماليه سلطانيه بالحاقة وماهيه بالقارعة
فاتفق القراء على اثبات هذه الهاء وقفا في المواضع السبعة واختلفوا
في اثباتها وحذفها في الوصل فحذفها حمزة والكسائي ويعقوب ممن لم يتسنه
واقتدة وحذفها يعقوب من كتابيه وحسابيه وحذفها حمزة ويعقوب
من ماليه وسلطانيه وماهيه واما كيفية الابتداء بهمزة الوصل فنظر
ان كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما ولو تقديرا ضمت نحو انظر واخرج
وادع ونحو اغزي ياهند اذ اصله اغزوي بضم الزاء وكسر الواو فقلت
كسرة الواو الى الزاء قبلها وبعدها سلت ساكنا فحذفت الواو ويجوز
في الابتداء الهمزة نحو اغزي ياهند وضمها الضم الخالص واشمامه
بالكسر بان ينحو بالضم نحو الكسر وان كان ثالث لفعل مكسورا لازما او
منتحا نحو اضرب وارجع واعلم واذهب وانطلق ومستخرج ونحو
اشيعوا لان اصله امشيوا بكسر الشين نقلت ضمة الياء الى الشين
بعد سلب حركتها فالتقا ساكنان فحذفت الياء ووجهه ضم همزة الوصل في ضمة

ثالث

ثالث الفعل وكسرها في مكسوره المناسبة فيها وطلب الخفة ووجهه
كسرها ضم همزة في مفتوحة حمله على مكسورة كنظيره في اعراب المثنى
والجمع وخوف اللبس لو فتحت بهمزة المتكلم في المضارع نحو اجعل
وسبهلل والفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ان همزة الوصل تثبت في الابتداء
وتسقط في الدرج وهمزة القطع تثبت في الحالين واعلم ان همزة الوصل
لا يكون في المضارع مطلقا ولا في الماضي الثلاثي كامر والرباعي كالزم
بل في الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج وفي المصدر هما كانطلاقا
واستخراجا وفي امرهما كانطلق واستخرج وامر الثلاثي كاضرب كما تقدم
وحكم الابتداء بهما في الماضي والخماسي والسداسي الكسر واما الهمزة في
فعل الامر الرباعي فمقطوعة في الابتداء قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا
وقوله واحصوا العدة وكذلك في الفعل الثلاثي الماضي نحو قوله تعالى
وامر الانعبدوا الا اياه وقوله تعالى واتينا وقوله تعالى وينظر في معنا
اتينا واتى فان كان بمعنى المجيء فقصر همزته وان كان بمعنى الاعطاء
مد همزته بقدرالفا واعلم ان همزة القطع الداخلة على همزة الوصل
المقدرة وقعت في القرآن في سبعة مواضع خمسة متفق على قطعها وهي
قوله تعالى قل آلذكرين حرم بالبقرة وقوله تعالى آطلع الغيب بمريم وقوله من افترى
على الله كذبا بسبا وقوله استكبرت بص وقوله تعالى استغفرت لهم بالمنافقين
فيهما فهي قوله تعالى اصطفى البنات بالصافات فوصلها ابو جعفر وورش بخلف وعنه
وقطعها الباقون وقوله اتخذناهم سخريا بص فوصلها ابو عمرو وحمزة والكسائي
وقطعها الباقون واما الابتداء همزة الوصل في الاسماء فنظر اما ان تكون محرفا
بالالف واللام نحو الملك يومئذ لله فالابتداء فيه بالفتح واما ان يكون منكرا

فالابتداء به بالكسر ووقع ذلك في سبعة الفاظ في القرآن وهي ابن مريم وابنة عمران
ومثله ابنتي هاتين وامرء هلك وابنتين اذهما في الغار ومثله اثنا عشر شهرا
وامرأة العزيز ومثله وامرءة مؤمنة وامرءتين تذودان واسمه يحيى
ومثله اسمه احمد واسمه المسيح واثنين فلهما ومثله اثنتي عشرة اسباطا
واعلم انه ليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا وقف حرام
يأثم بالوقوف عليه لان الاصل والوقف لا يكلان على تعمي يختل بذهابهما
الا ان يكون لذكر سبب يستدعي تحريمه وكان يقصد الواقف على انه كفرت
ونحوه من غير ضرورة اذ لا يفعل ذلك مسلم فان لم يقصد لم يحرم والاحسن
ان يجتنب الوقوف على مثل ذلك للايهام ويستحب الاكثار من قراءة القرآن
وتلاوته قال مثنيا على من كان دأبه ذلك تتلون ايات الله اناء الليل
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنه لا حسد الا في اثنين رجل
اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا
فهو ينفق في حقه واخرج الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغلة القرآن
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل على سائر خلق الله وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال احب الحديث الى الله تلاوة القرآن فمتى قعد على تلاوته حفت به
الملائكة بأضيحتها وغشيته الرحمة وكان ضيفا للرحمن حتى يخوض في حديث
غيره ولمسلم من حديث ابي امامة رضي الله عنه اقرءوا القرآن فانه يأتي
يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عائشة رضي الله
عنها البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترايا لاهل السماء كما يترايا النجوم لاهل الارض

فان نصيب ضيفا

والخ

واخرج من حديث انس رضي الله عنه بروا منارلكم بالصلوة وقراءة القرآن وقد كان
للسلف في قدر القرآن عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم
والليلة ثمانى ختمات أربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم
في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا وثلاثا ختمتين ويليه ختمة وهذا لمن
يسر الله له الحفظ على مراعات حسن الاداء والتدبر في معاني القرآن واما من يفوته
ذلك بسبب الكثرة فليس له في اقل من ثلاث لما روى ابو داود والترمذي وصححه
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يفقه من قرء القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن اوس
بن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلث قال نعم
ان استطعت ويليه من يختم في اربع ثم في خمس ثم ست ثم في سبع
وهذا وسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم
اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقراء القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراء في عشر قلت اني اجد قوة قال
اقراء في سبع ولا تزد على ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارئ
ان يختم في السنة مرتين وان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد
رضي الله عنه عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال من قرأ القرآن في كل سنة
مرتين فقد وفى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جبرائيل عليه السلام
في السنة التي قبض فيها مرتين وهذا يدل على ان حق القرآن على القارئ ان يختمه
في السنة مرتين واما المستحب فهو ان يختم في كل اربعين يوما مرة لما روى
عن عبد الله بن عمر رضي عنهما انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال

في اربعين يوما رواه ابو داود وفي الصحيح من تعاهد والقرآن فهو الذي نفس محمد
بيده هو اشد تفلتا من الابل في عقلها وتبعا هذه يستعمر الحفظ فان نسيانه
كبيرة قوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة القرآن
او آية ونسيها رجل ثم نسيها رواه ابو داود وغيره وروي ايضا عنه صلى الله
عليه وسلم من قراء القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة اجزم ويستحب الوضوء
لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار تستر القرآت في مكان نظيف وافضله المسجد
ويسحب ان يجلس مستقبلا القبلة بسكينة ووقار مطرقا رأسه ويكون
عند استاكه خفيا وتطهيرا فقد روي ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار
بسند جيد عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان افواهكم طرق
للقرآن فطيبوها بالسواك والتعوذ قبل القراءة سنة وقيل واجب وقد ورد
في صفته روايات كثيرة والمختار منها ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وان زاد فلا يعد المنعول عن الائمة كما ورد عن جماعة من السلف انهم
كانوا يزيدون السميع العليم وعن حمزة استعيذ ونستعين واستعذت
واختاره صاحب الهداية من ائمة الحنفية لمطابقة لفظ القرآن ويستحب
الجهرية اذا كان خارج الصلاة وينبغي المحافظة على قراءة البسملة عند كل سورة
غير براءة ويستحب التسمية ايضا عند قراءة اثناء سورة وفي اثناء براءة
يحتمل لتعرض نقل الائمة فان ابا الحسن السخاوي صرح في اثنائها بالبسملة
والجهري بعدها وتسن القراءة بالتدبر والفهم فهو المقصود والاعظم والطائفة
الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال الله تعالى انزلناه اليك
مبارك ليدبروا آياته وقال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولا بأس
بتكرير اية وترديدها لما روي النسائي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية
ويستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي ان لم يقدر عليه قال الله تعالى
ويخرون للاذقان يبكون وفي شعب البيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان
هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه مرسل عبد
الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة
فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا او في مسند ابي يعلى حديث اقرءوا
القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني ان حسن الناس قراءة من اذا
قرأ القرآن يحزن به والطريق في تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرأ من التهديد
والوعيد والمواثيق والعهود ويفكر في تقصيره فان لم يحضره عند ذلك حزن
وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب ويسن تحسين الصوت
بالقرآن وتزيينا لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم وفي لفظ
عند الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان صوت الحسن يزيد القرآن حسنا
واخرج البزار وغيره حديث الحسن الصوت زينة القرآن فيه احاديث صحيحة
كثيرة بشرط لا يخرجه الى حد التمطيط والافراط ومعنى الافراط ان يمد الزيادة
عن المطلوب وان يشبع الحركات بحيث ان يتولد من الكسرة الف ومن الضمة
واو ومن الكسرة ياء او يدغم في موضع الاظهار او يظهر في موضع الادغام
والافراط على هذا الوجه حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع لانه
عدل به عن نهجه القويم ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت
والاصغاء اليها لحديث الصحيح وردت احاديث يقتضي استحباب
رفع بالقرآن واحاديث يقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن ابدل

حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن للنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن
يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي وانسائي الجاهر بالقرآن
كالجاهر بالصدقة والجمع والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجمع بينهما بان
الاخفاء افضل اذا خاف الرياء او تاذى به مصلا وتايم والجهر افضل في غير ذلك
لان العمل فيه اكثر فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري
ويجمع همة الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط والقراءة
في المصحف افضل لان النظر فيه عبادة مطلوبة اخرج الطبراني والبيهقي
في شعب الايمان من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف
بسبعين درجة وقراءته في المصحف بخمسة وعشرين درجة واخرج البيهقي ايضا
بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا ان يعود النظر في المصحف
وقال بعض العلماء يختلف باختلاف الاشخاص فان زاد خشوعه وتدبره في
قراءته نظرا فهو افضل وبكره قطع القراءة لمكالمة احد من غير ضرورة شرعية
لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في
الصحيح كان عمر رضي الله تعالى عنه اذا قرا القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره
ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي والاوقات المختارة للقراءة ما كان
في الصلوة ثم الليل خصوصا نصف الاخير ثم ما بين العشاءين وافضل النهار
بعد الصبح ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن
العشر العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان
ويختار الابتداء به ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان يفعل ذلك والافضل ان يكون الختم

اول

عنه الله

الاول الليل او النهار لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعيد بن ابي وقاص رضي
قال اذا وفق ختم القرآن اول الليل صليت عليه الملائكة حتى يمسي وان قال الامام
يصبح وان وافق ختمه في اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الامام
الغزالي في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي سنة الفجر واول الليل في
ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي
الصيف اول النهار ويستحب صوم يوم الختم اخرجه ابن عن جماعة من التابعين
وان يجمع اهله واصدقاؤه اخرج الطبراني عن انس رضي الله عنه انه كان اذا
ختم القرآن جمع اهله ودعا وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابي داود
عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون عند تنزل الرحمة
ويستحب التكبير من سورة والضحى اخر القرآن ولفظه الله اكبر وقيل لا اله
الا الله والله اكبر وزاد البزي ولله الحمد والاصل في ذلك الوحي انقطع عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم اياما فقال المشركون قلا محمد ربه اي ابغضه
وهجره فجاء جبرائيل عليه السلام والقى عليه والضحى الى اخرها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الله اكبر تصديقا لما كان ينتظر من الوحي وتكذيبا للكفار والحق
ذلك بما بعد والضحى من السورة تعظيما لله عز وجل فكان تكبيرا اخر قراءة
جبرائيل على السلام واول قراءته عليه الصلاة والسلام ومن هاهنا وقع
الخلاف هل في اول سورة الضحى او في اخرها بالاحتمال ان يكون لاحقا او سابقا
او مستقبلا فبعض المشايخ روى عن ابن عباس البداءة بالتكبير من اول السورة
والبعض روى عنه باخرها ويجوز العمل بايهما شاء ويجوز وصل التكبير باخر
السورة سائلنا نحن فحدث وفارغب اومنونا نحو الخير وحاميه فبحرمة بالكس

للتقاء الساكنين واذا فرغ من الختمة يسن له ان يشرع في اخرى عقيب لما روى
عن ابن عباس وابي بن كعب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرأ اقل اعوذ برب الناس افتتح فاتحة الختم ثم قرأ من البقرة
الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام رواه الترمذي وغيره
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب
فيه من اول القرآن الى آخره كلما ارتحل اي كلما ختم القرآن عاد فشرع فيه ويسن
الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا
من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا
مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرأ
القرآن وحمد الرب صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد اصاب الخير بمكانه
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم
عبد القرآن صلى عليه صلى الله عليه وسلم عند ختمه سبعون الف ملك رواه ابو منصور
الديلمي في كتابه مسند الفردوس وعن حميد الاعرج رحمه الله عليه قال من قرأ
القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك ومما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم من الدعاء عند الختم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ختم القرآن حمد الله تعالى المجد
مدوهو قائم ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يذكر ما وجب في القرآن
من الحمد ثم يقول بعد الاثنين من اول سورة فاتحة طه قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى آلله خير امّا يشركون بل الله خير وابقى واحكم
واجل واعظم الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون صدق الله ورسوله وانا على ذلك من
الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة وارحم عبادك المؤمنين من اهل السموات

واهل الارضين

واهل الارضين واختم لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات
والذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم
رواه البيهقي من حديث زين العابدين مرسلا رواه ابو منصور الارجاني
في فضائل القرآن وعن داود بن قيس قال النبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته
آناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين وهذا ايضا
دعاء مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ الشاطبي رحمه
الله تعالى يداوم عليه عند ختم القرآن وهو هذا اللهم انا عبدك وابناء عبدك
وابناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا
وذهاب غمومنا وسائقا وقائدنا الى جنات النعيم ودار
دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين وقال السخاوي واتانا زيد عليه
اللهم اجعله لنا شفاء ونورا وهدى ورحمة وارزقنا تلاوته على النحو
الذي ترضى عنا ولا تجعل لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا
الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا عدوا الا كفيته ولا غائبا الا رددته
ولا عاصيا الا عصمته ولا فاسدا الا صلحته ولا ميتا الا رحمته ولا عيبا
الا سترته ولا عسرا الا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى

ولنا فيها صلاح لما اعتنيتنا على قضائها في يسر منك وعافية برحمتك يا ارحم الراحمين
قال ابن الجزري وانا نزيد عليه اللهم انصر جيوش المسلمين نصرا عزيزا وافتح
لهم فتحا مبينا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا اللهم افتح لنا بخير واجعل
عاقبة امورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه واوله
واخره وباطنه وظاهره اللهم لا تجعلنا بيننا وبينك فيما رزقتنا احدا
سوءا واجعلنا اغنا خلقك بك وافقر عبادك اليك وهب لنا عنا لا
يطغينا وصحة لا تلهينا واجعل اخر كلامنا شهادة ان لا اله الا الله
محمد رسول الله وتوفنا وانت راض عنا غير غضبان واجعلنا في سوق
القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا ارحم الراحمين
ومن اداب الدعاء الحمد لله تبارك وتعالى مع الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الدعاء وبعده كما تقدم في الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله
عنه لما رواه الترمذي عن عمر رضي الله عنه الدعاء موقوف بين السماء
والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
وعن علي رضي الله عنه كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي وعلى آله
رواه الطبراني باسناد وجيد وقال الله تبارك وتعالى اخبارا عن اهل
الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ويستحب مسح الوجه باليدين
بعد الدعاء لما ثبت في الاحاديث الصحيحة فمن ذلك حديث عمر رضي الله
عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم
يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي واصله في صحيحه وينبغي
ان يدعو لاخوانه المسلمين بعد دعاءه لنفسه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه قال دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك
موكل به كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به لك بمثل ذلك ويستحب الاكثار من
الدعاء مع حضور واليقان قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله وانتم موقنون قال عليه الصلوة والسلام الدعاء مخ العبادة وفي
رواية انس ليس شيء اكرم على الله عز وجل من الدعاء وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ليحي قلب المؤمن بالدعاء وان الدعاء يشتمل على ذكر المعبود
والثناء عليه واعتراف العبد بالذنب عند الالتجاء اليه وفي ذلك تحصيل
المقصود وطلب المعبود حيث قال جل وعز فاذكروني اذكركم وقال
تعالى ادعوني استجب لكم ففي الذكر طمانينة القلوب وفي الدعاء لانابة
الى الرب وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستحي ان يرفع العبد
يديه فيردهما خائبتين رواه ابو داود والترمذي وابن حبان في
صحيحه عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه الى السماء ان يردهما صفرا
وينبغي الدعاء بما فيه صلاح الدارين اي الدين والدنيا ولا يدعو باثم ولا قطيعة
رحم لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم وقطيعة رحم وفي رواية ما لم يستعجل
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاستعجال قال يقول دعوت فلم يستجب
لي وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله

بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة
واما ان يكفر عنه من السوء بمثلها وروى في الاخبار ان الله تعالى يقول
عبدي منك الاملاء ومني الكتابة ومنك الصبر ومني المثوبة ومنك الدعاء
ومني الاجابة وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته يا من الزمنا طاعته
لا حاجة اليها لا تمنعنا مغفرة لا غناء لنا عنها وقيل ما فتح الله لاحد
لسان عبد بالمعرفة الا فتح باب المغفرة قال امام الاصحاب ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي
قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا
انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني فانك انت الغفور الرحيم
رواه مسلم في صحيحه وهذا اخر ما قصدته من هذا المختصر قد من الله
تعالى الكريم فيه بما هيوله اهلا من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة
من الفاظ مهمات تجويد القرآن العظيم والله المحمود وذلك وقع
من نحله واساله سبحانه ان يجعله خالصا لوجهه ومكفرا لذنوبه
بفضله وكرمه وان ينفع كل مسلم راغب في الخير بما فيه وان يهب لي
وللمسلمين من الثواب ما نرتجيه انه الكريم الوهاب والهادي الى سلوك
سبيل الصواب والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم
خلقه اجمعين وسائر النبيين والمرسلين وعلى اله واصحابه وعلى جميع
الملائكة والمقربين من اهل السموات واهل الارضين وعلى الكل نبي
وصحبهم وسائر الصالحين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
جامع الحروف الفقير الحي مولاه القدير اسماعيل الحنفي امام حرم النبوي في
من جمع هذا المختصر المسمى بتبصرة السالكين في تجويد كتاب رب العالمين في اوايل
جمادى الثاني يوم الاربع بعد الاشراق في سنة ثلث ومايه والف
وقد تم على يد ناسخه شيخ محمد بن عبد القادر بن عبد الغفور فتني
حنفي مذهبا تاريخ تمام شهر الحجه ١١٧٠ سنة الف ومايه وسبعين
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام تمت
الكتاب بعون ملك الوهاب